

عبدة الشيطان هي إحدى ظواهر القرن العشرين، أفرزتها المجتمعات الغربية واتبعت وسائل لترويجها كتعاطي المخدرات وممارسة الجنس بلا رادع والاستماع الى موسيقى صاخبة الى درجة يغيب معها العقل لاسيما بمصاحبة كلمات تدعو للانغماس في الخطيئة. ورغم حداثة هذه الظاهرة في سورية، كشفت التحقيقات أن موسيقى «الهيبي ميتال» هي السبب الرئيسي في تجنيد الشباب في مجموعة عبدة الشيطان، خاصة أن هذا النوع من الموسيقى يعمل على تعطيل الحواس وتخدير العقل فتتسلل تعاليمهم وأفكارهم من خلال الأغاني والرموز واللباس والأفلام والإنترنت وغيرها من الأساليب. وتبين أيضا أن معظم تلك الجماعات دخلت سورية عن طريق جماعات دخيلة استطاعت أن تؤسس شبكة من أفرادها.

دمشق - «لها»

حفلات هيستيرية... أدعيات شيطانية... عبارات تدعو للانتحار...

جماعات دخيلة... انطلقوا من موسيقى

الهيثال ليصلوا إلى عبدة الشيطان!

يجب ألا ننقل من احتمال انتشار عبدة الشيطان خاصة مع وجود إعلام وفضائيات إباحية ومواقع انترنت ودردشة، بما يسهم بشكل متسارع في التمرد على القيم والانغماس في الفحشاء. لذلك أدعو إلى المزيد من التحصن.

ومن جانب آخر أطلب الخطاب الإسلامي والإرشادي عموماً بأن يتحلى بالمرونة وأن يتنبه لعواطف الشباب والفتيات، فمثلاً اتخاذ موقف متشدد من الموسيقى والفن قد يؤدي إلى عكس المقصود، وقد يؤدي الى ضمور الفن الأصلي ويفجر الفن الهابط الذي هو أكثر استعداداً للانغماس في الانهيار الإباحي.

أستاذ علم الاجتماع سامي ضوميط:
مجموعة من المرضى الذهانيين يعانون من فقدان التواصل

«نتعرض بشكل دائم لغزو فكري من خلال ما يسوق لنا من سلع وأزياء ومخاطبة الغرائز والترويج لأفكار دخيلة، ومن تلك الأفكار كانت جماعة عبدة الشيطان وهم مجموعة من المرضى الذهانيين أو في بداية مرضهم. وعندما يبدأ هذا المرض في مرحلة الشباب فإنه يهيئ للدخول في

والانحراف الجنسي والعنف والثورة على النظام السائد. ويأتي الخطر ليس فقط من الكلمات التي تقال مبعثرة وتكرس في اللاوعي معاني شريرة، بل أيضاً من الضجيج الذي يثير الغرائز الجنسية ويتسبب بتوتر عصبي حاد. وإذا ما استعملت مكبرات للصوت وآلات الطبله والأبواق وامتزجت مع صرخات حادة، فإن الحضور سيفرق في محيط غاضب مهتاج. ومهمتنا نحن في مجتمعنا أن نتعامل مع فئة الشباب بثقة كبيرة نمنحهم إياها مع مراقبة تصرفاتهم وما قد يتبدل في حياتهم، وأن لا نأخذ مواقف عدائية من أهوائهم وهواياتهم، بل أن نشجعهم على المفيد منها مع الحذر مما قد يواجههم في محيطهم خارج المنزل».

من هم عبدة الشيطان وما هي طقوسهم؟

في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر قامت الجمعيات والأندية المختلفة في أوروبا وأميركا لعبادة الشيطان وأولها كان اسمها «المتشيطون» وقد أعيد إحياء ما يماثلها في ستينات القرن العشرين حيث أسست أول كنيسة للشيطان في العام ١٩٦٦ وضمت آنذاك حوالي أربعين ألفاً من الأتباع يؤمنون بالسحر ويقومون القداديس السوداء ويضحون بالحيوانات. وعبرت الظاهرة إلى الفئات الشابة من خلال إثارة الرغبات وتعاطي المخدرات وعقاقير الهلوسة وممارسة الجنس الفاضح. وفي الفترة نفسها أخصيت حوالي ٢٢ ألف كنيسة للشيطان في الولايات المتحدة ومع تنامي التطورات التقنية أخذت هذه الاعتقادات تروج لنفسها من خلال ألعاب الكمبيوتر وأفلام العنف والرعب والسحر.

يمسك الكاهن بالخنجر ويذبح الديك ويشرب دمه ويمرر الكأس بعد أن يملأها بالدم على الجميع.

القداس الأحمر، يذبح فيه بشري بدلا من الديك، وعلى الأغلب طفل أو هر في بعض الحالات التي يتعذر فيها الحصول على طفل ابن زنى حتى لا يكون مسجلاً في سجلات الدولة مما يسهل ذبحه وشرب دمه ثم أكله. لكن لم يثبت قيام مجموعة عبدة الشيطان التي تم اكتشافها في سورية بممارسة لتلك الطقوس بل كان يتم التعويض عن دم طفل أو هر ودم ديك بحبوب تنكفل بصنع سائل يشبه الدم لتنفيذ المشهد الشيطاني.

وقائع في سورية

جرت محاكمة مجموعة من أفراد عبدة الشيطان تم اكتشافها في سورية تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ و ٣٠ عاماً أدهمهم منهم يعمل عازفاً في فرق موسيقى غربية في الملاهي الليلية، وآخر يعمل عامل في أحد المعامل، وطلاب جامعيين، وآخرون في مهن مختلفة. ومن خلال اعترافاتهم تم التعرف على الطريقة التي تجمعوا بها:

فقد صودرت منهم أساور معصم جلدية عليها جمجمة، خاتم عليه صورة هيكل عظمي، قلادة تمثل شخصاً مصلوباً بالمقلوب ضمن نجمة خماسية، وحبوات حمراء وبرتقالية لتعطي شكل دماء سائلة من أفواههم للتشبه بمصاصي الدماء.

واعترفوا بجماعتهم التي تأسست عن طريق أدهمهم الذي كان يتعرف عليهم من خلال طريقة لباسهم أو إشارات معينة تدل عليهم، فأخذوا يتبادلون الأقراص التي تتضمن أفلاماً وأغاني وموسيقى البلاك ميتال، ويقومون الحفلات ويتملون ويمارسون الشذوذ أيضاً...^١

شارتهم ورموزهم

تتمثل إشارة عبدة الشيطان بكف اليد اليسرى ترفع فيه السبابة والخنصر ويضم الإبهام عليهما. ورموزهم: النجمة الخماسية وضمنها رأس مخلوق له قرنان وأذنان وذفن طويلة للدلالة على أنها رمز شيطاني. ومن أهم طقوس عبدة الشيطان الحفلات الصاخبة والإيقاعات الموسيقية الهائجة مع كلمات غير مفهومة أحياناً وصرخات تصل الى حد الهيستيريا وعبارات تدعو للانتحار والموت.

ومن كلمات إحدى أغنيات عبدة الشيطان ترافقها موسيقى «الهيبي ميتال»: "أيها الشيطان خذ روحي، دنسها بالخطيئة وباركها بالنار، الانتحار، الانتحار، لا بد أن أموت"... وغالبا ما تبدأ هذه الاحتفالات بتعاطي المخدرات وشرب الخمر ولبليها رقص هائج، وممارسات جنسية وأحياناً تكون شاذة أو جماعية. وفي بعض الأحيان وبعد حفلاتهم الصاخبة يزورون المقابر وينبشونها ويرقصون فوق جثثها.

القداس الأسود والقداس الأحمر:

في القداس الأسود، يتم استحضار الشيطان في غرفة مظلمة مرسومة على جدرانها رموز شيطانية وفيها مذبح مغطى بالأسود، وتوضع عليه كأس مليئة بالعظام البشرية أو الخمور إذا لم تتوافر العظام وخنجر لذبح الضحية ونجمة الشيطان ذات الأجنحة الخمسة وديك أسود الريش وصليب منكس. ثم يمسك الكاهن أو الكاهنة بعضاً وتجرى تلاوة القداس لاستحضار الشيطان بعدها